خاتمة:

من خلال هذا العرض تبين لنا أن ميلاد الضباط الأحرار واندلاع ثورة 23 جويلية 1952، كانت نتيجة مخاض عسير ونضال شاق وطويل، قاده مجموعة من الوطنين نتيجة الظلم والقهر والبحث عن الحرية والعدالة والمساواة، من نظام حكم عميل ومحتل مستبد.

كما أن أسبابا خطيرة ومهمة كانت تدفع لنهاية الحكم الملكي في مصر وبداية مرحلة جديدة ،وقد اعتبرت هذه النهاية حدا فاصلا في تاريخ مصر الحديث، وليس جديدا في تغيير النظام الحاكم من قبل الجيش وإنما الجديد هو استلام الحكم من قبل مجموعة من صغار الضباط الذين أطلق عليهم اسم : "تنظيم الضباط الأحرار".

الجدير بالذكر أن من خلال دراستنا لموضوع الثورة المصرية وأبعادها الإقليمية والدولية توصلنا إلى مجموعة من النتائج نصنفها إل ى ثلاثة أصعدة والتي أجابت عن الإشكالية المطروحة وهي:

1-على الصعيد الداخلي : استرجاع الكرامة والاستقلال والحرية المفقودة من أيدي المستعمر المعتدي، وإسقاط الملك فاروق ورحيله عن مصر إلى إيطاليا، وتوقيع اتفاقية الجلاء النهائي سنة 1956، كما قامت بتأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956، وتدشين السد العالي ،كما أصدرت قانون الإصلاح الزراعي الذي قضي عل ى النظام الإقطاعي وألغت الطبقية وقضت علي السيطرة الرأسمالية، كما أتاحت مجانية التعليم في جميع الأطوار ولجميع فئات المجتمع المصري ....

2-على الصعيد العربي : بتوحيد الجهود العربية وحشد الطاقات لصالح حركات التحرر العربية تحت لواء الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك، وتتويجا لجهود القومية العربية قامت على ضوءها الوحدة المصرية السورية 1958 – 1962 والتي باءت بالفشل، كما ساندت حركات التحرر في العالم العربي مثل:(الجزائر . تونس. المغرب. اليمن.الكويت...)

3- على الصعيد العالمي : كان لها دورا كبيرا في تشكيل حركة عدم الانحياز وتبني سياسة الحياد الإيجابي، وتوقيع صفقة الأسلحة الشرقية مع تشيكوسلوفاكيا عام 1955 وبالتالي

كسر احتكار السلاح العالمي، وإسهامها في عقد مؤتمر باندونغ 1955، وبذلك استطاعت مجابهة الأحلاف العسكرية كحلف بغداد1955 ومشروع إيزنهاور 1957.

لكن في المقابل لهذه الثورة سلبياتها والتي نذكر منها:

1- وقوع قادة الثورة في خطأ وهو تغييب الكوادر والإطارات المعروفة التي تدافع عن مبادئ الثورة، وكذا عدم إنشاءها لحزب ثوري جماهيري يلتحم حوله الشعب المصري.

2- غياب الديمقراطية والأخذ بنظام الحزب الواحد وذلك بحل الأحزاب الوطنية وخاصة حزب الوفد الذي كان له حركة شعبية كبيرة، مما جعل الثورة المصرية تحيد عن هدفها وهو تحقيق المصلحة العامة وحدها، وليس السعي وراء كسب المغانم وتحقيق المصالح الشخصية.

3- التعذيب والتنكيل بزعماء الأحزاب السياسية وكذا الأشخاص الذين يشتبه بهم أنهم معادين لقيادة الثورة وذلك عن طريق المحاكم العسكرية.

4- انقلاب عبد الناصر على المناصرين له مثل محمد نجيب، والإخوان المسلمين... .

من خلال هذه السلبيات هاهو التاريخ يعيد نفسه، ففي نفس المكان مع اختلاف الزمان تتكرر الأحداث فبعد حوالي 59 سنة هاهي تقريبا نفس أسباب ثورة جويلية 1952 هي أسباب ثورة جانفي 2011، نتيجة الظلم والقهر والفساد والبحث عن الحرية والعدالة والمساواة، لكن الأولى ضد نظام الملك فاروق والثانية ضد نظام حسني مبارك .

لكن بعيدا عن كل هذا فإننا عندما ننظر إلى كلتا الثورتين سوف نجدها قد حادت عن مبادئها المعلنة، وظهرت إشكالية الصراع على السلطة بين العسكريين والمدنيين وهنا يمكننا القول أن العسكريين مازالوا يرسون تقاليد استمرار الحكم في مصر، وفي ظل هذه الظروف بدون شك تغيب الحريات وتوظيف كل طاقات المجتمع.